منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد
على الامر الباطني من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال اقراره نخ
لم يصح ان يكون المراد وصفه بحلاوة وجدانه لذلك لذيذا وادراكه اللذة لانه لو وصف
بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا في حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله
عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هذا للتكثير والكثرة على هناه نخ
ما بيناه سببه صلى الله تعالى عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا او المعنى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به انطباعه نخ
واحاطته به وعدم شعوره بغيره وهذا على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على
معنى يليق به ويطابق لحاله والله اعلم انسان عين الوجود الذي عليه مداره
وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي في سوادها وهو الذي
يكون به النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكمال انسان العين
هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي
الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البصر شبحا بلا روح و
صورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم روح
الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت و
تلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه
ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب الموسوط وقال
سيدي علي بن وفا رضي الله عنه روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود
لمن وجد وقال في صلوته نور كل شيء وهداه وسر كل شيء وسناه ثم قال
انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة نزوحات الحضرة القدسية ومدد
الامداد وجود الجود وواحد الاحاد وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه السارى
في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسائط و
مركبات وبسائط ثم قال وارى سريان سره في الاكوان ومعناه المشرح

في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوقدوسي رضي الله عنه في صلوة له مظهر
سر الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد
الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك كل المكارم تحت طي
بروده ولقد اضاء الكون عند وروده والبحر يقصر عن موارد جوده انسان
عين الكون سر وجوده والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه
عوض عن المضاف اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه و
الوجود عين الموجود في الحادثات اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على رأي
الشيخ الاشعري والسر في كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حديث
ابي مروان الطبني الذي اخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه
قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سماء ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد
اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها
لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيري رح لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان خلقك العين تطلق على اشياء عديدة
منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وكسرها ومنها خيار
الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون و
الملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراؤهم
او هم اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو
خير اولئك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل
ان يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب

Copyright King Saud University